Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأن الوصول إلى «المغارب» يحتاج إلى وقت طويل للمسافة التي تفصل بين منطلق العرب وغايتهم. كما أن «تحقيق» «الرغائب» لا يتأتى إلا بعد المكابدة والغزو. إن موقع الكلمتين المتماثل واشتراكهما في بعض الأصوات يجعلهُمَا مشاكلتين دلالة، كما يشترك في البيت الثاني «عرضت»، و«جرد» أصواتاً ودلالة يحيطان بغرضهما «الحرب»، في حين تلتصق «يبلغ الغايات» لالتصاقهما دلالة؛ إذ «يبلغ» تتضمن «الغايات» ولكن «مصمم» تبتعد عن «المصاعب»، لأن الفعل ليس إلا في طور «التصميم» مما يحتم قطع مسافات معنوية ومادية تنعكس في المسافة بين «مصمم» و«المصاعب»، وتتداخل «غمرة» و«عرضت» في بعض الأصوات، ويتشابه موقعهما لأنهما موقعان للإستقصاء معاً، ولكنهما يختلفان من حيث إن كلاً منهما يؤدي إلى مشرب من نوع خاص... وتشترك «القنا» و«القواضب» في بعض الأصوات وتلتحمان في الموقع لأنهما تجتمعان في الوظيفة وتؤديان إلى الغاية نفسها... هكذا يمكن لأي باحث أن يسبر هذه الفرضية المانحة للكلمات المتداخلة في الأصوات والمتناظرة المواقع أو المتشابهة فيها أو المتقابلة قيماً جمالية ودلالية.

على أن معترضاً ما يعترض فيقول: إن النمذجة المذكورة غير دقيقة وغير شاملة لكل مكونات أبيات القصيدة؛ فمن حيث إنها غير دقيقة لأن القارىء لن يجد توازياً **متطابقاً**، إذ ليس التعليل في البيت الثاني مطابقاً للتعليل في البيت الأول وليس هناك **تطابق** بين البيت السادس والبيت الرابع؛ ومن حيث إنها غير شاملة فإن تلك النمذجة لم تقدم مقترحات تثبت التوازي بين أبيات القصيدة جميعها. وإجابة عن هذا الاعتراض سنتقدم خطوة أخرى فنقترح نمذجة لخصائص التوازي كما اقترحنا نمذجة لطبيعته؛ وعليه، فإن هناك توازياً مطابقاً وتوازياً مماثلاً وتوازياً مشابهاً وتوازياً متسلسلاً.

ب ـ خصائص التوازي:

1 ـ توازي التطابق:

نعني به ما تتأسس القصيدة عليه وتنتظم، وهو صنفان: خاص وعام؛ فالخاص نقصد به البحر والإيقاع؛ فالقصيدة القديمة غالباً ما تكون ذات بحر واحد وإيقاع واحد... وأما العام فهو أعمق من هذا، ويمكن أن يشمل كل خطاب طبيعي، ولكن هذا النوع من التوازي لا يمكن تحقيقه إلا بعد اختصار القواعد النحوية العديدة إلى مقولات تحليلية. وقد يكون «نحو الحالات» أفضل سبيل للوصول إلى هذا المطلب. لهذا يمكن اختزال المقولات النحوية المتعددة إلى مقولات عميقة كبرى هي: **الفعل**